

## عهدة الإمام فيصل بن تركي من مصر (الأهلى والثانية)

من خلال المصادر والهائـق المحلية والعثمانية

د. ناصر بن محمد الجهيمي  
دارة الملك عبدالعزيز

شارك الإمام فيصل بن تركي في الدفاع عن الدرعية في شعيب غيرا منذ حصارها يوم الثلاثاء ٣/٥/١٢٣٣هـ الموافق ٨/٤/١٨١٨م تحت قيادة والده الإمام تركي بن عبدالله<sup>(١)</sup>. وبعد استسلام الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز يوم الأربعاء ٩/١١/١٢٣٣هـ الموافق ٩/٩/١٨١٨م بعد مقاومة باسلة نقل إلى مصر. وقد ذكر ابن بشر أنه نقل بعد يومين من الاستسلام، ولم يكن بصحبته من قومه إلا ثلاثة أو أربعة رجال<sup>(٢)</sup>.

لذلك فإن ما ذكره الشيخ عبدالرحمن بن حسن في كتابه المقامات<sup>(٣)</sup> من أن أسرة الإمام عبدالله تبعته إلى مصر بعد سفره يؤكد عدم مرافقتها له، إذ يقول الشيخ عبدالرحمن في المقامات ما نصه: "وروح من روح مصر بعد روحه عبدالله بن

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج ١، ص ٤٠٣، دارة الملك عبدالعزيز، أحداث عام ١٢٣٣هـ.

(٢) ابن بشر ج ١، ص ٤٢١.

(٣) قامت دارة الملك عبدالعزيز بنشره بتحقيق الدكتور عبدالله المطوع.

سعود - رحمه الله - تبعه عياله وإخوانه وكبار آل الشيخ". وقد ذكر الجبرتي أن وصول الإمام عبدالله إلى القاهرة يوم الاثنين ١٧/١/١٢٣٤هـ الموافق ١٥/١١/١٨١٨م<sup>(٤)</sup>.

وكان عدد من نقل من أسرة الإمام عبدالله ومن تبعهم من الدرعية إلى مصر (٣٥١) شخصاً بموجب البيان الذي أرسله إبراهيم باشا إلى والده محمد علي في ٢٠/٣/١٢٣٤هـ (١٨١٩م)<sup>(٥)</sup>، ووصلوا إلى مصر في شهر رجب عام ١٢٣٤هـ/مايو ١٨١٩م<sup>(٦)</sup>. ويشير الجبرتي إلى أنهم سكنوا في حي يعرف بخطة الحنفي<sup>(٧)</sup>.

لكن الوثائق العثمانية تشير إلى أن الذين وصلوا إلى مصر (٢٨٥) فرداً؛ مما يعني تخلف عدد منهم، وهرب بعضهم كما ورد في عدد من المصادر مثل الوثيقة العثمانية التي ذكرت هرب محمد بن تركي وفراره إلى اليمن<sup>(٨)</sup>.

وقد كان من ضمن المنقولين إلى مصر فيصل بن تركي ومعه أسرته، وهم إخوانه وعددهم أربعة، وأخواته اثنتان، ووالدته، وثمان من جواريه، وسبعة من عبيده وخدمه، وذلك كما ورد في الدفتر البياني لأسرة الإمام عبدالله الذين وصلوا إلى مصر.

(٤) الجبرتي، عجائب الآثار، ج ٣، ص ٥٩٤ - ٥٩٦.

(٥) الأرشيف العثماني تصنيف B - Hatti Hamayun 19698.

(٦) الأرشيف العثماني Hatti Hamayun 19698.

(٧) الجبرتي ج ٣، ص ٦٢٩.

(٨) الأرشيف العثماني Hatti Hamayun 19698.

وقد ورد في القائمة المرسله من محمد علي إلى السلطان العثماني المؤرخة في ٢٤/٧/٢٣٤هـ أنه تم تسجيل الأسماء وضبطها من أجل إعطائهم المخصصات المالية المقررة لهم<sup>(٩)</sup>.

أما عن عودة الإمام فيصل من مصر إلى نجد فلم يرد في الوثائق العثمانية والوثائق المحفوظة في دار الوثائق المصرية التي بين أيدينا، وكذلك المصادر المحلية إشارة إلى كيفية تلك العودة، وكل ما يتوافر هو نص ابن بشر في أحداث عام ١٢٤٣هـ/١٨٢٨م حيث يذكر ما نصه: "أقبل الإمام فيصل بن تركي من مصر هارياً، وقدم على أبيه في الرياض، واستبشر الإمام والمسلمون بقدمه..."<sup>(١٠)</sup>.

وعودة الإمام فيصل من مصر عام ١٢٤٣هـ/١٨٢٨م تدل على أنه بقي أكثر من تسع سنوات، ومن المعلوم أن الإمام تركي كان يرأس من كان في مصر من آل سعود وآل الشيخ يدعوهم للعودة.

### أسره للمرة الثانية ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م :

في شهر شعبان من عام ١٢٥٤هـ الموافق شهر فبراير ١٨٣٨م قدم خورشيد باشا ومعه الأمير خالد بن سعود إلى الدلم، ودارت بينه وبين الإمام فيصل معارك عدة حتى علم أن كبار من معه من أهل الحوطة قد راسلوا جماعتهم الذين كانوا مع خورشيد باشا يطلبون الأمان، وقد ذكر ابن بشر أسماء رؤسائهم، منهم راشد بن حسين وفوزان بن رشود من

(٩) الأرشيف العثماني 19698 Hatti Hamayun.

(١٠) ابن بشر ج ٢، ص ٦٣.

آل شريم من أهل الحوطة، ومنهم فوزان بن محمد وإبراهيم بن عبدالله بن حسين أبو ظهير من رؤساء بني تميم؛ فتدارك الإمام فيصل الأمر، وقال لهم: "إما أنكم احربوا معنا أو اخرجوا عنا، ولا تفتوا في عضدنا". فقالوا: "صالحنا الباشا". فقال الإمام فيصل: "إذا كان الأمر كذلك؛ فاصبروا حتى نأخذ الصلح والأمان على بلدنا وجنودنا وأموالنا"، وكتب إلى خورشيد باشا يطلب الصلح له ولمن معه من الجنود ولأهل الدلم ومن تابعه من أهل العارض وغيرهم؛ فأعطاه خورشيد باشا ما طلب شريطة أن يتوجه إلى مصر لمواجهة محمد علي باشا، فتم الصلح، وتجهز الإمام فيصل للرحيل في نهاية رمضان من عام ١٢٥٤هـ/ مارس ١٨٣٨م، ومعه ابنه عبدالله ومحمد وأخوه جلوي وابن أخيه عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله، فساروا إلى المدينة المنورة ومنها إلى مصر. ويقول ابن بشر ما نصه: "وأنزله في بيت، وجعلوا عنده حارساً يحفظونه، وصار في مكانه ذلك يحيي غالب الليل بالتهجد والصلاة، وفي نهاره بين صلاة وتلاوة قرآن، وكان يتردد إليه كثير من أهل مصر إذا كان في أحد منهم ألم وحمى أو غير ذلك يأتونه يقرأ عليهم، وكانوا يرون أثر الشفاء من قراءاته ودعائه، ومن أجل ذلك ازداد عندهم تكريماً وتعظيماً. ذكر لي أنه خرج من مصر هذه المرة، وأنهم يترددون إلى مكانه يزورونه ويستشفون به..."<sup>(١١)</sup>.

وتكاد المصادر التاريخية تجمع على خروج الإمام فيصل من نجد إلى مصر بهذه الصفة.

(١١) ابن بشر ج٢، ص ١٧١ - ١٧٣.

إلا أن الرحالة وليم بلجريف الذي زار الرياض عام ١٢٧٨هـ / ١٨٦٢م؛ أي: قبل وفاة الإمام فيصل بأربع سنوات يذكر أن الإمام فيصل بعد خروجه من نجد أدى فريضة الحج متنكراً، ثم اتجه إلى دمشق، وزار المسجد الأقصى في القدس، كما زار كثيراً من مدن الساحل السوري، ثم عاد إلى نجد، واسترد الحكم. ويذكر بلجريف مرة أخرى أن الإمام فيصل كان في مصر، ومنها عاد إلى نجد، لكن ما ذكره بلجريف لا يؤيده ما ورد في المصادر التاريخية أو الوثائق العثمانية.

وبقدر ما اكتسبه خروج الإمام فيصل من مصر في المرة الأولى من غموض في المصادر العثمانية والعربية، فإن المصادر ذات العلاقة بالإمام فيصل بن تركي قد أفاضت في الحديث عن خروجه من مصر للمرة الثانية وعودته لاسترداد الحكم، إلا أنها اختلفت في رواية طريقة خروجه من مصر، فبعضها ذكر أنه هرب من السجن، وبعضها أشار إلى هربه بمساعدة من الخديوي عباس باشا، وبعضها أشار إلى أنه خرج بأمر من محمد علي باشا.

### الروايات التاريخية في عودته الثانية من مصر:

١ - يذكر ابن بشر في أحداث عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م ومن نقل عنه مثل ضاري الرشيد "نبذة تاريخية عن نجد" وقلبي "العربية السعودية" وصلاح المختار "تاريخ المملكة العربية السعودية" أن الإمام فيصل بن تركي هرب ومعه ابنه عبدالله<sup>(١٢)</sup>،

(١٢) لم يشر ابن بشر إلى عودة ابنه محمد معه مع أنه أشار إلى ذهابه إلى مصر مع والده الإمام فيصل. ابن بشر ج٢، ص ٢٠٧.

وأخوه جلوي بن تركي، وابن عمه عبدالله بن إبراهيم بوساطة الحبال من أعلى سور السجن البالغ ارتفاعه حوالي (٧٠) ذراعاً، ثم ركبوا مطايا كانت تنتظرهم، وارتحلوا إلى بلاد شمر، يقول ابن بشر: "ولما أراد الذي بيده الحركات والسكون، القادر الذي يقول للشيء كن فيكون، إخراج الإمام فيصل من حبس الياص...، نزل من حبسه بحبال، لما أكثر التذلل والتضرع عند ربه والابتهاال...، وكانت العساكر رصداً عليهم في مدخلهم ومخرجهم، والفرجة التي نزلوا معها عن الأرض أكثر من سبعين ذراعاً... وإذا هم قد واعدوا ركائب تحتهم؛ فركبوها وذلك في الليل فساروا إلى جبل شمر"<sup>(١٣)</sup>.

٢ - يذكر سعود بن هذلول روايتين لخروج الإمام فيصل: إحداها أنه هرب من السجن، والأخرى أنه خرج بمساعدة الخديوي عباس باشا الأول، ولم يرجح إحدى هاتين الروايتين، إلا أنه ينفرد بذكر من صحبه إلى حائل بأنهم من عتيبة منهم محمد بن مروي وخزام الهزار<sup>(١٤)</sup>.

ويعود سعود بن هذلول ليعارض رواية ابن بشر أن الإمام فيصل هرب من مصر، ويستبعدها بالنظر إلى صعوبة اجتياز الصحاري دون مساعدة، ومعه ثلاثون مرافقاً من

(١٣) يذكر ابن هذلول أن الإمام فيصل خرج من معتقله عام ١٢٥٩هـ، ومعه أولاده، ويقصد بذلك ابنه عبدالله ومحمداً، ويرى ابن بشر أن الذي معه كان ابنه عبدالله.

(١٤) يذكر سعود بن هذلول أنهم من الرومة من بني شبيب، تاريخ ملوك آل سعود، ص ٢٤.

آل سعود وغيرهم، وقد ذكر ابن هذلول أسماء عدد منهم؛ لذلك يرى سعود بن هذلول أن الحكومة المصرية قررت إعادة الإمام فيصل إلى إمارة نجد، وأخذ التعهد عليه بعدم التعرض للحجاز، وأن محمد بن مروى وخزام الهزار كانا يعملان لدى الحكومة المصرية في تدريب الخيل، فكلفتها بمرافقة الإمام فيصل<sup>(١٥)</sup>.

ولا شك أن هذه الرواية تحتاج إلى مناقشة وتثبت قبل قبولها أو نفيها، لا سيما أنه اعتمد على كتاب "الدولة السعودية الثانية" لعبدالفتاح أبو عليّة الذي نقل عن محمود شاكر، وهي مراجع حديثة، وليست مصادر أصلية.

٣ - رواية حافظ وهبة، وهي تتشابه تماماً مع رواية سعود بن هذلول، ولكنها توضح الأمر أكثر، فقد أعطتاً تعليلاً للسبب الذي أخرج عباس باشا من أجله الإمام فيصل من السجن، ويعود إلى أن عباس باشا كان معجباً به وبعقله<sup>(١٦)</sup>.

٤ - يرى أمين الريحاني أن خروج الإمام فيصل من السجن كان بإيعاز من محمد علي باشا؛ ليعيده حاكماً على نجد<sup>(١٧)</sup>.

٥ - يرى عبدالله البسام في مخطوطة "تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق" ما نصه: "في هذه السنة (١٢٥٩هـ) قدم فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن

(١٥) سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، ص ٢٤ - ٢٥.

(١٦) حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، ص ٢٣٠.

(١٧) الريحاني، تاريخ نجد، ص ٩٥.

سعود إلى بلد الجبل عند عبدالله بن علي بن رشيد هارباً من مصر، وذلك بمساعدة عباس بن طوسون باشا بن محمد علي، وكان الأمر في ذلك الوقت لمحمد علي باشا ولابنه إبراهيم، وليس لعباس شيء من الأمر، إلا أنه كان محبباً عند جده محمد علي ومسموع الكلمة عند رجال دولته، وكان يجتمع كثيراً بفيصل بن تركي وهو محبوس، فقال له فيصل يوماً: إن نجد صارت بيد عبدالله بن ثيان، فلو أتخلص من الحبس، وأصل إلى نجد أنتزع الملك منه إن شاء الله تعالى، وأصير تابعا لأقدينا تحت أمره؛ فوعده عباس بأنه يدبر هذا الأمر له وأمره بكتمانه، ثم بعد أيام أحضر له ركائب وخيلا خفية، ووضعها بموضع بعيد عن مصر، واحتال في إخراجه من القلعة المحبوس فيها بمواطأة مع البواب سرا؛ فخرج ليلاً، ووصل فيه إلى المحل الذي فيه الركاب والخيول هو وبعض أتباعه وركبوها، وتوجهوا إلى نجد، وبعد يومين بلغ الخبر إبراهيم باشا، فأركب كثيراً من العسكر رجاء أن يدركوه، وكان ممن ركب معهم عباس باشا، فساروا يومين، فلم يدركوه، فرجعوا، ولم يزل فيصل سائراً حتى وصل إلى جبل شمر كما تقدم ومعه أبناؤه عبدالله ومحمد<sup>(١٨)</sup> وأخوه جلوي.

٦ - يرى أحمد زيني دحلان في كتابه "خلاصة الكلام" أن الإمام فيصل هرب من مصر بمساعدة عباس باشا ويورد النص الآتي: "صار أمر نجد لعبدالله بن ثيان فلما بلغ

(١٨) بينما يرى ابن بشر أن الإمام فيصل عاد ومعه ابنه عبدالله. يرى ابن بسام أن ابنيه عبدالله ومحمد كانوا معه، البسام، ص ٣٠٧.



الخبر فيصل ابن تركي الذي أرسله خورشيد باشا إلى مصر محبوساً، صار فيصل يدبر الأمر في هربه من مصر ليصل إلى نجد وينتزع الملك من عبدالله بن ثيان؛ فسهل الله له ذلك بإعانة عباس باشا بن طوسون باشا بن محمد علي باشا وكان الأمر في ذلك الوقت لمحمد علي باشا ولابنه إبراهيم وليس لعباس باشا شيء من الأمر إلا أنه كان محبباً عند جده محمد علي باشا ومسموع الكلمة عند رجال دولته، وكان يجتمع كثيراً بفيصل بن تركي وهو محبوس فقال له فيصل يوماً: إن نجد صارت بيد عبدالله بن ثيان فلو أتخلص من الحبس وأصل إلى نجد أنتزع الملك منه إن شاء الله تعالى وأصير خادماً لأفندينا وتحت أمره، فوعده عباس باشا بأنه يدبر هذا الأمر له وأمره بكتمانه، ثم بعد أيام أحضر له ركائب وخيلاً خفية ووضعها بموضع بعيد عن مصر واحتال في إخراجها من القلعة المحبوس فيها بمواطأة مع البواب سرا؛ فخرج في ليلة ووصل إلى المواضع التي فيها الركائب والخيول هو وبعض أتباعه وركبوها وتوجهوا إلى نجد، وبعد يومين بلغ هروبه إبراهيم باشا فأركب كثيراً من العسكر يسيرون خلفه ليدركوه وكان ممن ركب معهم عباس باشا فساروا يومين فلم يدركوه فرجعوا<sup>(١٩)</sup>.

٧ - وفي "أصول الخيل" ترد رواية مشابهة تشير إلى دور غامض لعباس باشا في مساعدة الإمام فيصل على

(١٩) أحمد زيني دحلان، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ط. ١، القاهرة، ١٣٠٥هـ، ص ٣١٢-٣١٣.

الهرب من سجنه بمصر إلا أن هذه الرواية تؤكد نزول الإمام فيصل من سجنه الذي يرتفع في حدود سبعين متراً وأن إبراهيم باشا حينما علم أرسل فرقة للبحث عنه لكنها لم تصل إلى نتيجة وأن سبب ذلك وجود عباس باشا ضمن أفراد الفرقة المكلفة بالبحث عنه<sup>(٢٠)</sup>.

٨ - كما أشار عبدالله بن خميس إلى خروج الإمام فيصل بن تركي من مصر إلا أنه لم يذكر تفاصيل الخروج سوى ما أشار إليه من أنها مدبرة، كما أكد على أن محمد بن مروى وخزام الهزار كانوا بصحبته<sup>(٢١)</sup>.

٩ - وينفرد الأمير محمد علي ولي عهد المملكة المصرية<sup>(٢٢)</sup>، برواية فيها معلومات مهمة حول كيفية خروج الإمام فيصل بن تركي من القاهرة، فيقول: "بعد انتهاء حرب الوهابيين سيق إلى مصر كأسرى عائلة ابن السعود حيث سجنوا في القلعة حتى تصدر أوامر بخصوصهم من إسلامبول. وكان عباس باشا حينئذ كتحدا مصر<sup>(٢٣)</sup> ويشعر نحو العرب بعطف ومحبة وله صداقة بهم فأمر

(٢٠) حمد الجاسر، أصول الخيل العربية الحديثة، ص ١٩٥.

(٢١) عبدالله بن خميس، تاريخ اليمامة، ج ٦ ص ٢، ٣.

(٢٢) الأمير محمد علي بن الخديوي توفيق باشا (١٢٩٢-١٣٧٤هـ/ ١٨٧٥-١٩٥٥م)، وعباس حلمي باشا الأول هو جده لوالدته، ووالدته هي الأميرة أمينة بنت إبراهيم إلهامي باشا بن عباس حلمي باشا الأول.

(٢٣) تولى عباس باشا منصب كتحدا والي مصر في غرة جمادى الأولى عام ١٢٥٤هـ/ ٢٢ يوليو ١٨٢٨م، وكتحدا الوالي أي وكيله.

علي باشا اللآله<sup>(٢٤)</sup> - إذ كان هذا الأخير يخلص لعباس باشا - أن يعمل اللازم لتهديب تلك العائلة العربية من القلعة. حكى لنا علي باشا ما فعله فكان يدخل الأكل إليهم بواسطة الطبكجي فخلع ملابسه ولف حول جسده حبلا طويلا ثم لبس ملابسه حتى أخفى الحبل وناوله مبردين لكي يبرد بهما عيدان النوافذ الحديدية وأخفى المبردين في حزام الرجل وفي عمامته وضع به خطابا به تفاصيل كيفية الهروب ليعمل الأسرى بموجبها، وأخبرهم أيضا أنه وضع تحت تصرفهم عشرة هجن تنتظرهم تحت سور القلعة، وتم بحمد الله كل ما رسم لهذه العملية وهربوا فعلا بواسطة هذا الترتيب. وفي اليوم التالي وجد الخفراء والنوبتجين أثناء تفتيشهم اليومي الغرف خالية ممن كان فيها والنوافذ مكسورة، فأدركوا أنهم هربوا من النوافذ، وخافوا أن يخبروا محمد علي بالأمر، وقضوا يومين يتباحثون مع بعضهم في كيفية إبلاغ الخبر أو التمكن من القبض عليهم. فلما أيقنوا أن القبض عليهم من المحال اضطروا أن يذهبوا في اليوم الثالث إلى محمد علي باشا بسراية بشبرا<sup>(٢٥)</sup>. وأخبروه بما حدث فسكت محمد علي باشا وفكر قليلا ثم قال لهم: أتركوا الموضوع؛ لأن هذا هو عمل عباس، وهو لم يقدم عليه إلا بعد أن عرف أن فيه

(٢٤) علي باشا هو علي جمال باشا. والمعروف بعلي الجمالي، وكان مربيًا للخدوي عباس حلمي باشا الثاني وأخيه الأمير محمد علي.

(٢٥) كان خروج الإمام فيصل من السجن في غرة المحرم عام ١٢٥٩هـ/ ٣١ يناير ١٨٤٣م.

خيراً، وفعلاً صار بعد ذلك فيصل ابن السعود أكبر صديق لعباس باشا الأول، وكان رجال عباس باشا آمنين في جميع أقطار العرب، ولا يمسوا بأي سوء ولا يقاومهم أو يضادهم في أعمالهم أحد، وظل البطلان عباس باشا و فيصل إلى نهاية حياتهما أخوين متصادقين" (٢٦).

١٠ - أما الوثائق العثمانية فحسب التسلسل التاريخي تشير إلى أن الإمام فيصل خاطب والي جدة العثماني يطلب منه أن تقوم الدولة العثمانية بفك أسره، وأن يعود إلى نجد والياً وتابعا للدولة العثمانية، ثم نجد أن خطاباته لم تجد لها صدى وإجابة لدى الدولة العثمانية، كما تشير الوثائق في مرحلة أخرى إلى هرب الإمام فيصل مع أنه كاتب الدولة العثمانية بعد استرداده الحكم بالاعتراف بالخلافة العثمانية. ويمكن استعراض الوثائق العثمانية ذات العلاقة بعودة الإمام فيصل من مصر حسب التسلسل التاريخي بدءاً برسالة الإمام فيصل بن تركي إلى والي جدة عثمان باشا يطلب فيها التوسط له لدى الباب العالي بالعفو عنه، والسماح له بالعودة إلى نجد، وترد الرسالة بالنص الآتي: "فخر الأمراء الكرام، قطب الوزراء العظام، حامي حمى الحرم الشريف الحائز من

(٢٦) أمدني بهذه الرواية وهوامشها الأخ الأستاذ/ حمد بن عبدالله العنقري، وهذه الرواية وتحقيقها إضافة إلى روايات أخرى ووثائق تتعلق بالتاريخ السعودي والمصري وأصول أسرة محمد علي باشا وفروعها ضمن أوراق ومقالات الأمير محمد علي؛ هي قيد النشر في بحث للعنقري سينشر قريباً بإذن الله تعالى، عنوانه: ولي العهد المصري الأمير محمد علي توفيق ورواياته التاريخية.

المجد التالد والطريف، وبعد تقبيل الأيادي الكرام، والدعاء على الدوام، فقد سبق هذا من أن الداعي إلى السدة السنّية آلوكة<sup>(٢٧)</sup>، عسى أن يكون المولى سبحانه وتعالى قد منّ بوصولها وهي معربة عن استعطاف أفندينا في الشفاعة لدى الدولة العلية أن يفسحوا للداعي وأقاربه وأولاده في النقلة إلى أحد الحرمين الشريفين أو إلى بلاده، وإن هم شرفوا الداعي، وأنعموا عليه بخدمته لفخرهم في الجهات النجدية، فهم أهل المراحم السنّية والأيادي العلية بما هو أجل من هذه القضية، ومهما يصدر من مراسم الفخر الملوكي من الأوامر العلية، يتعب الداعي فيه فكره وفهمه، وينضي خيله ورجله وجسمه حتى يتم على أحسن حال، وينتظم على أسلوب يليق بمقام الفخر الملوكي والأمر العالي، وحسبما عينوا وقدروا من الدراهم والرهائن يكون رهين الإعلام والإشارة، ولا يألوا الداعي في الخدمة جهداً، ولا ينقض عهداً، ولا يخلف وعداً بحول الله سبحانه، ثم بهمة الدولة العلية، وإسعادهم يجول الداعي ويصول حتى ترجع فروع الجهات النجدية وأطرافها إلى الأصول، وإذا امتحنت المراحم السنّية خادمها الداعي المسجون، فبعد الامتحان يُكرم المرء أو يهان، ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٥] هذا والمسؤول الله - سبحانه وتعالى - أن يطيل بقاء خليفة الله في الأرض حتى يُؤدّي في ظل عدله النفل والفرص، وأن يديم

(٢٧) الآلوكة: الرسالة.

سبحانه شرف أفندينا في هذه الوزارة العظمى متوسلين في ذلك بخير خلق الله في الأرض والسماء، والأمر لمن له الأمر....<sup>(٢٨)</sup>. وحينما أرسلت هذه الرسالة إلى عثمان باشا والي جدة في ذلك الوقت، قام على الفور بإرسال رسالة إلى السلطان العثماني، فيها تقرير عن هذا الموضوع، يقول فيها: إنه حتى هذا التاريخ لم ترد أي أخبار لا عن خالد بك ولا عن الأمير عبدالله بن ثيان، ولكن وردت اليوم رسالة استرجاع إلينا منذ ثلاثة أشهر ماضية من طرف الشيخ فيصل بن تركي المقيم محبوساً في مصر الآن، يطلب فيها ملتمساً مساعدة الباب العالي، وموافقته في تخليصه من هذا الحبس في مصر، ومساعدته في الإقامة في بلده أو في بلاد الحرمين، وسوف يكون تحت طاعة الدولة العثمانية في كل وقت.

ثم يشير الوالي المذكور برأيه في هذا الموضوع من خلال الرسالة نفسها، إلى أن الشيخ فيصل بن تركي، مرعي الخاطر بين مشايخ العربان في منطقة نجد، ولو أنه أرسلت هدايا إلى طرف نجد والرياض مع الشيخ فيصل، فإنه سوف يتعهد بأداء المصلحة والتبعية والحماية، وسوف يحضر أولاده وإخوته وأولادهم، ولو أنه تم تخليصه من الحبس، فهل ستحال إلى عهده حُكم نجد أم لا؟ أم سيتم التفضل بالإمارة هناك على خالد بك فالأمر للسلطان<sup>(٢٩)</sup>.

(٢٨) الأرشيف العثماني، تصنيف I.Mes.muh.1798.

(٢٩) الأرشيف العثماني، تصنيف Irade. Vala.771.

والظاهر من الوثائق والرسائل المتبادلة أن والي جدة كان يميل إلى تخليص الإمام فيصل من حبسه في مصر؛ لأنه في هذه الحالة لن يكون هناك حاجة لتدبير أموال وإرسالها إلى الجنود الموجودين في نجد، حيث سيقوم الإمام فيصل حسب رأيه عند توليه الإمارة بعمل ذلك وتوفير مبالغ على الخزينة الحكومية<sup>(٣٠)</sup>.

وفي الوقت الذي تم فيه ذلك قام الأمير عبدالله بن ثيان آل سعود بإرسال عريضة تحمل توقيعات عدة لعدد من آل سعود وأعيان المناطق وشيوخ القبائل<sup>(٣١)</sup>، يبلغ فيها والي جدة عثمان باشا بالأحداث المؤسفة التي قام بها

(٣٠) الأرشيف العثماني، تصنيف I.Mes.muh.1798.

(٣١) من هذه الأسماء التي وردت في العريضة عبدالرحمن بن حسن، علي بن حسين، عبدالرحمن بن حسين، إبراهيم بن سيف، محمد بن مقرن، إبراهيم بن عبيد، جمعان بن ناصر، عبدالله بن عبداللطيف بن نعيم، عبدالله أبا بطين، أحمد بن مشرف، عبدالله الوهيبي، عبدالعزيز بن عبدالجبار، علي بن خميس، عمر بن عفيضان، موسى الحملي، سعدون بن سيف، عبدالرحمن بن مانع، علي بن غانم، محمد بن حسين، فهد بن عفيضان، فواز بن محمد، إبراهيم بن عبدالله، منصور بن محمد، عمر بن خريف، زيد بن هلال، تركي الهزاني، سيف بن عفنان، جاسر بن فريان، إبراهيم بن رواف، دخيل الله بن شرف، عبدالرحمن بن عبيكان، مبارك بن محمد، مهدي بن طميهير، إبراهيم بن سلطان، ناصر بن جبرين، علي بن عبدالله، محمد البواردي، عبدالعزيز العنقري، حمد آل مبارك، عبدالعزيز بن عياف، عبدالله آل ناصر، سعد بن محمد، راشد بن جفران، سليمان بن محمد، حمد بن عياف، صالح بن راشد، يوسف بن عمران، سعود بن فرحان، محمد بن حمد، سعود بن عياف، سعد المطيري، منصور بن نافع، محمد الدويش، عساف أبو اثنين، فهيد الصييفي، سلطان بن ربيعان، قحاي بن عضيب، فلاح بن حثلين، شافي بن شبعان، فيصل بن لحيان، محمد بن هادي، محمد بن سالم.

الأمير خالد بن سعود في منطقة نجد ومعاملته السيئة للأهالي هناك<sup>(٣٢)</sup>، وفي هذا دليل على أن الدولة العثمانية كانت تفكر في البديل لهذه الإمارة، وربما تكون فكرت في الإمام فيصل حينما كان مسجوناً في مصر. ولكن لم تكن رغبة محمد علي باشا تميل إلى ذلك الرأي. وخلال أشهر عدة وردت رسالة من شريف مكة يقول فيها: إن فيصل بن تركي استطاع الفرار من محبسه في مصر، ووصل إلى نجد، واستطاع بمعاونة بعض أقاربه التعدي والاستيلاء على المنطقة، وهو ما أورده محمد علي باشا والي مصر في تقريره المرسل أيضاً<sup>(٣٣)</sup>.

وبين هذه المراسلات لم تتضح المعلومات الخاصة بكيفية الهرب، والجهة التي ساعدته على ذلك، وخصوصاً أن الدولة العثمانية لم تردّ على خطابات الإمام فيصل أثناء حبسه، وبرأيها في موافقتها على تخليصه أم لا؟! لذلك يتضح عدم رضا السلطان العثماني على إطلاق سراحه أو عودته لتولي الحكم لا سيما أن محمد علي باشا لم تكن لديه رغبة في الإفراج عن الإمام فيصل كما اتضح من خلال المراسلات السابقة<sup>(٣٤)</sup>.

(٣٢) الأرشيف العثماني، تصنيف 1798.Irade.Mec.

(٣٣) الأرشيف العثماني، تصنيف 1798.I.Mes.Muh.

(٣٤) سبق أن ورد إلى الدارة وثيقة مرسل من الأمير عبدالمحسن بن إبراهيم بن مشاري إلى أسعد بيك بتاريخ ٥ جمادى الأولى ١٢٥٩هـ يشير فيها إلى أنه صدر من الباشا إجازة لأولاد فيصل وحريمه يتوجهون إلى والدهم، وأنه لم يبق في مصر سواه وابنه واثنين من الفقهاء وبعض الحريرم والأتباع، ويأمل أن يسمح لهم بالمغادرة إلى أوطانهم. وقد أشار الأستاذ عبدالرحمن الرويشد في تقرير له عن هذه =



ومن خلال تتبع الأحداث السياسية في تلك الفترة يتضح أن التحالف الأوروبي العثماني ضد محمد علي، وتوقيع معاهدة لندن في ١٥/٥/١٢٥٦هـ الموافق ١٥/٧/١٨٤٠م، والتي أجبرت محمد علي باشا على سحب قواته من الشام كان لها دور في إطلاق محمد علي باشا سراح الإمام فيصل، أو الإيعاز لعباس باشا بمساعدته في إطلاق سراحه، لكن من خلال الوثائق لم نجد ما يشير إلى ذلك، ويمكن أن يكون لهذه المعاهدة وهزيمة محمد علي باشا في الشام وقرار السلطان العثماني بعزله، ثم إعادته دور في التساهل في مسألة حراسة الإمام فيصل وسهولة اتصالاته التي تمكن من خلالها من الترتيب مع بعض أتباعه؛ لتسهيل هربه من مصر، والوصول إلى جبل شمر واستعادته الحكم<sup>(٣٥)</sup>.

وبعد عودة الإمام فيصل، واسترداده الحكم قام بإرسال رسالة إلى والي جدة عثمان باشا مع أحمد السديري<sup>(٣٦)</sup>

= الوثيقة إلى أن المذكور من آل مشاري بهذا الاسم قد توفي عام ١٢٨٢هـ، ولا يمكن أن يعاصر الإمام فيصل منذ عام ١٢٥٩هـ، وبعد مراجعة الوثائق العثمانية تأكد ما ذهب إليه الأستاذ عبدالرحمن الرويشد فقد ورد في الوثيقة العثمانية CEVDET-DAH. 1986 عبارة "... بأن الشخص المدعو عبدالمحسن وهو من أهالي نجد المقيمين في مصر...؛ مما يعني أنه لم يكن أميراً من آل سعود.

(٣٥) يرجع في ذلك إلى كتاب عصر محمد علي لعبدالرحمن الرافعي، الهيئة العامة للكتاب.

(٣٦) أحمد بن محمد بن تركي بن سليمان السديري، ولد في الغاط، وطلب العلم على يد عدد من العلماء، شارك في المعارك السعودية ضد قوات محمد علي، وفد على الإمام تركي عام ١٢٣٩هـ، وكان أميراً على الغاط، تولى إمارة سدير عام ١٢٥٤هـ، ثم إمارة الأحساء في العام نفسه، ثم إمارة القطيف عام ١٢٥٨هـ، وفي عام ١٢٧٠هـ، أميراً للبريمي، توفي عام ١٢٧٧هـ.

يشير فيها إلى أن الله - سبحانه وتعالى- أظهر الحق على الباطل ويلتمس أن يبلغ السلطان العثماني عدم تصديق كل ما قيل عنه في الماضي، ويبلغ حسن إدارته في نجد مع الأهالي، وطاعتهم له والرفق بهم، وأنه يلتمس رضا المولى عز وجل، ولم يشر الإمام فيصل في هذه الرسالة إلى شكر السلطان العثماني أو محمد علي باشا أو والي جدة على مساعدته؛ مما يدل دلالة واضحة على خروجه دون إذن السلطان العثماني أو مساعدة والي جدة<sup>(٣٧)</sup>.

ومما لا شك فيه أن والي جدة كان له جهد في محاولة لفت نظر السلطان العثماني للإمام فيصل، وهو ما توضحه تلك الرسالة التي قام الإمام فيصل بن تركي بإرسالها إلى عثمان باشا رداً على رسالة الأخير له. يقول فيها: إن رسالته وصلت إليه، وهو مقتنع تماماً بما جاء فيها، وسوف يمتثل لطاعة الدولة العثمانية، ويرجوه أن يتوسط لدى الدولة العثمانية في تقريره المرسل عن صلاح الأحوال في إمارة نجد<sup>(٣٨)</sup>.

أما عن علاقته بعباس باشا فمما لا شك فيه أنه نشأت بينهما صداقة، وعلاقة ود؛ بدليل الهدايا التي أرسلها الإمام فيصل بعد عودته إلى عباس باشا، وهي عبارة عن مجموعة من الخيول العربية الأصيلة، ومع ذلك يبقى دور عباس باشا غامضاً، ولا يمكن القطع والجزم بمساعدته أو نفيها للإمام فيصل في خروجه من مصر.

(٣٧) الأرشيف العثماني، تصنيف I.Mes.Muh.2437.

(٣٨) المصدر السابق، تصنيف I.Mes.Muh.2437.

والخلاصة في هذا الأمر أن الدولة العثمانية لم يكن لديها علم بعملية الهرب، ولم تكن قد ساعدت فيه، أو أنها فكرت في تعيين الإمام فيصل والتفاضل فيها بينه وبين آخرين. وكان لديها قناعة بعدم موافقة محمد علي باشا بهذا الأمر؛ مما يدل على أن تنفيذ الهرب كان بعيداً تماماً عن والي مصر وعن الدولة العثمانية، وكذلك لم يكن لوالي جدة عثمان باشا دور في عملية مساعدته على الهرب، وفي التوسط لدى الباب العالي لاستقرار فيصل في نجد وتوليئه الإمارة.

ومع ذلك يظل هذا الموضوع بحاجة إلى مزيد من الدراسة المتأنية، والاطلاع على الوثائق العثمانية والمصرية التي لم يتم الاطلاع عليها أو لم تتم ترجمتها، وفيها ما قد يوضح حقائق تاريخية مهمة ذات علاقة بالموضوع.

### الملاحق

ومعهم اناس من غيرهم وفي اعلا الجبال فوق ابراهيم بن ابي سعيد  
 عبد اسير سعود ومعه مدفع كبير في اسر الجبل على شاطئ الوادي وعند  
 جمع من اهل الدرعية وغيرهم وكان غاية الحرب وشدة منة وعلمه واشهر  
 هذا في الروم واكثر القتل فيهم وفي جيلهم **حسن** مقدم سعود بن عبد الله  
 تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود **فيصل** على شاطئ شعيب بن عبد الله  
 عدة رجال من اهل الدرعية وغيرهم وعلى شاطئ الوادي شعيب بن عبد الله  
 عمر بن سعود ومعه جمع من اهل الدرعية وغيرهم و**بليغ** في تلك القارة  
 حسن بن سعود ومعه جمع من اهل الدرعية وغيرهم و**بليغ** في تلك القارة  
 فوج كوثي مملوك سعود ومعه عدة من المماليك وغيرهم و**بليغ**  
 شعيب بن عبد الله وشعيب بن عبد الرحمن بن سعود ومعه جمع رجال  
 من اهل الدرعية وغيرهم و**سعيد** العبد المعروف شارك في رعي  
 ومعه عدد رجال من اهل الطريف وغيرهم وكل هؤلاء من اهل المحامي  
 المذكورين كل محامي مقابله محامي الروم مبني بالحجارة ملازمين لم يبدوا  
 ونفاد الا لا محامي شارك في رعي سعود وما بعد من تقدم ذكرهم في الكتاب  
 الاول فليس عليهم شدة حرب بل حفاظ الجبل والواقع على الدرعية  
 فيما سبق **رحمة** الى تعريف محامي كهل الدرعية و**بليغ** بن  
 التائب بن **ابن** التائب من الوادي شرقي البلد و**حسن** النخل  
 المعروف بالسلماني على يمينه الوادي عبد الله بن عزر وعده عدد من  
 اهل الدرعية واهل بنفوحه وغيرهم و**بليغ** في تلك القارة  
 بن ابراهيم بن حسن بن شارك في رعي سعود عند ناظره الموضع المعروف  
 هناك ومعه عدد من اهل الدرعية واهل المحل يسكن في العريحي  
 ومعهم غيرهم و**حسن** راس ذروة جبل ناظره الحجرة الكبيرة المحيطة بالحجارة  
 وفيها شدة بيد النوح يفتح العال المململة وقشدة المشاة النخلة  
 وكسها وهو من اهل الصفرة البلد المعروف في المحل ومعه عدد رجال من  
 اهل بلد واهل الدرعية وغيرهم وغاية حرب تلك القارة و**بليغ** من  
 وعليه فصبر فيها صبرا جميلا ولم ينله مكره وصار له شهرة بسببها و**بليغ**  
 بين شعيب

محمد بن عبد الله

وثيقة رقم (١)

من أحداث عام ١٢٣٣هـ من كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد للمؤرخ عثمان بن بشر توضح مشاركة الإمام فيصل في الدفاع عن الدرعية، تحت قيادة والده الإمام تركي بن عبد الله.

الذي  
 معركته الذي يخاف وهذا المله الذي يريد يتقود و  
 يكون ظهر على السعة ويذكر له انك يا عبدا من اذ احسن كذلك  
 صار لك في العسكر كما يد منها قطع سابلتها بينه وبين المدينة  
 وهذا رأي سيدي ولكن لم يروا من قتوله لان الاقدار غالبه ولو  
 قدر هذا كان فنزل الدرعية واخذ قدر ثمانية اشهر تحصينها  
 عنه وهو بضميرهم بالانبار والعنوس فوق اسم شرح واراد اسم  
 بعد ذلك ان يزعمهم مع اماكن خالية ما فيها احد لان البلد مطا  
 ول وليس مطا فيها سور ينفع والمقاتلة قليل وانتهى  
 الامر الى الصلح فاعطاهم العهد والميثاق على ما في البلد من اهل  
 او مال حتى الثمن التي على التخل لك لم يعلم بما صالحهم عليه لكن  
 اسرعوا وقشره عن اناس معه عليهم حنانه بسبب اناس من  
 اهل نجد يكثرون فيهم عنده فكف اسديك ويد العسكر وعنده  
 سليمان بن عبدا من وال سويلم وبن كثير عبدا من بسبب العفاد  
 اخبثت حواء عليهم فاختر اسم لهم وبعدهم هذشتت اهل  
 البلد عنها وقطع الخيل وهدم المساكن الا القليل واتقل  
 للحور بعسكر وروح من روح مصر بعد روح عبدا من  
 سعود بنهم عبدا من وخوانه وكبار آل الشيخ  
 وبعدهم خالهم فسلط اسم على عسكره الفنا ولا وصل  
 مصر الا القليل فلما وصل مصر حل من عنويان اهل الام

وثيقة رقم (٢)

ورقة من كتاب المقامات للشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب توضح أن من نقل من آل سعود وآل الشيخ إلى مصر كان بعد سفر الإمام عبدالله إلى مصر سنة ١٢٣٣هـ.





وثيقة رقم (٤)

(الأرشيف العثماني تصنيف (Hatti hamayun 19698.B) وثيقة عثمانية تتضمن رسالة من محمد علي باشا والي مصر بتاريخ ١٤ رجب ١٢٣٤هـ، بشأن الإبلاغ عن قيام إبراهيم باشا بالقبض على عدد من أسرة الإمام عبدالله بن سعود وحاشيته وعبيده، وقد تم إرسالهم بصحبة إسماعيل آغا، وأن عددهم حوالي ٣٥٠ شخصاً، وهم الآن في طريقهم بحراً إلى ميناء السويس ومنه إلى مصر، وفيهم الشيخ الكبير، والعليل، بجانب عدد من الصبيان والأولاد والنساء، وسوف يقيم الجميع مدة في مصر، وسوف تُصرف لهم التبعينات المالية والتموينية والغذائية على الفور.



الذي هلك فيخلق كثير من الزبير والبصرة ونواحيها ولم يبق منهم الا القليل  
وما علي فيه وصار بعده امير اخوه عبد المزدق شمر بعد ذلك صاد  
سبب هلاك الزبير وقتلهم من اجل عوانهم الراشد المذكورين كما سيأتي  
بيان ذلك ان شاء الله وفيها **فبلغ تركي رجما لعمه ابن بني خالد**  
**الجنود بحربه وانهم قد هتموا بالخروج الى نجد فامر بن عبدان امير سدير**  
**بغزوهم وان من سدير يدي قنون قلب حفر العنك فدفنوه ثم امرهم يدقون**  
**ام الجاهم فدفنوها فحفرها العربان بعد ذلك وفيها استعمل**  
**الامام تركي رحمه الله الشيخ عبد الرحمن التميمي قاضيا في ناحية سدير واهل**  
**عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار قاضيا في منبج والفاط والنزلي و**  
**في هذه السنة التي صبت اسم فيها غيث السماء وفاضت الابار بالمالا ونزل**  
**فيها الزرع ولا راسه لعباده صفا الصرع اقبل الامام فيصل بن تركي من**  
**مصر هاربا وقدم على امير في الرياض واستبشر الامام والمسلمون بجمعه**  
**وصارت هذه السنة كلها ميمونة وبشائر السعادة معها مقرونة**  
**وفيها سار تركي في الرياض بمن معه من المسلمين من اهل العارض**  
**وقر بلا وانا من اهل النوشم وانغار على عربان العجان وهم عند بيان**  
**المعروف فاخذهم وفيها اوفى التي وفد عيسى بن علي بن ريس**  
**بلد شمر على الامام تركي ومعه قومه فبايعوه على دين الله ورسوله والسمع**  
**والطاعة وجعل في بيت مال الجبل الشويمية وهو نايبة من سعود بن**  
**و في هذه السنة التي قبل هذه ارسل تركي محمد بن جلاجل عاملا للقصيم**  
**في حص ثاوده ثم جلس في بريد لقبض بيت المال وجعل ايضا في بيت مال**  
**عنيزه وما يلبها عثمان بن القاضى وفي هذه السنة ارسل تركي**  
**الى رؤسا القصيم و امر بالبلدان و امرهم بالقدوم اليه فاقبل اليه جميع**  
**امرآة القصيم و رؤساء فقدموا عليه في الرياض وبايعوه كلامه على السمع**  
**والطاعة وعزل محمد بن علي الشاعر عن امارة بريد وجعل فيها مكانه عبد**  
**العزيز بن محمد بن عبد الله شمر بعد ذلك بلغه ما يريه من محمد بن علي فأرسل**

وثيقة رقم (٥)

ورقة من مخطوط "عنوان المجد" تشير إلى وصول الإمام فيصل من مصر إلى الرياض

عام ١٢٤٣هـ.



الذي في مصر فظفر فيصل من البلاد إلى الباشا و صلحه على دماء أهل الدلم  
 و أموالهم و علم من تابعه من أهل العارض وغيرهم فدخل فيصل الدلم  
 و قضى حاجاته منها ثم خرج و نزل عندهم و أقام نحو أربعة أيام ثم  
 الباشا حسن اليانزجي و عسكره فدخل فيصل معه أخوه جلوي  
 و زوجه عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله و أولاده عبد الله و محمد و بعد  
 ثم سار الجميع من الدلم إلى آخر رمضان فوصلوا إلى المدينة ومنها إلى مصر  
 و انزلوا في بيت و جعلوا عنده حرسا يحفظونه و كان متوجها إلى  
 ربة في مكانه ذلك يحيى غالب الليل بالتهجد و الصلاة و في كل  
 بيت صلاة و تلاوة قرآن و كانت أيتنا بونرا إذا كان في أحد  
 على و بعض الشوكى ليقرا عليهم لما يرون من أثر الشغاب في قرآنه  
 و دعائه حتى شاع ذلك في مصر و ما حوله و من أجل ذلك أزداد  
 عندهم تكريما و تعظيما و ما به ذلك إلى أنه لما خرج من مصر هذا  
 أنهم يترددون إلى مكانه يزورونه و يستشفون به و انما استطاع  
 الكلام و تشبعت ما وقع في هذه الوقعات و الحوادث ليعلم  
 الواقف على ذلك ما جاز على لهذا الامام و ما جاز عليه من الحروب و الوقيعة  
 و ما قضاه الله و قدمه عليه من الحوادث و الغضابيع . ليعرف بذلك  
 صدقه و ثباته و شجاعته و جوده و بذله و براعته و انه ما اعطى  
 القديمه الا بعد حروب كثيرة . و وقايح فضيعة شريفة . و قتل قتل  
 قتال و نهب اموال . و كذلك جنوده معه و محبته لهم . و  
 فأنهم يمهرونه حتى سلمه القدر و الشخصه الامن و في طي ذلك سراً  
 عظيم لا يعلم الا العزيز الحكيم فيجب التسليم لامر الحق المبين . و  
 اصبر و ان الله مع الصابرين فاصبر ان العاقبة للمتقين و زيدا  
 من علم النور استضمنه في الارض و جعلهم ائمة و جعلهم الوارثين  
 قاً ما علمت عفيضان فانه لما بلغنا من فيصل رجل من الماء الذي هو  
 عليه و قصد الاحسا فلما كان بعد مصالحة فيصل و أهل الخرج :

جاءهم اجتمع كل من كان في  
 فعملوا من اهل الرياض و غيره  
 فدخل بهم إلى الرياض فكنوا فيهم  
 و بنا لهم سقاه

و شيقة رقم (٦)

ورقة من مخطوط "عنوان المجد" تشير إلى وضع الإمام فيصل في سجنه في مصر .

في بلد الرياض قدم عليهم كثير منهم وبادعوا على السمع والطاعة وارسل عبد العزيز بن عثمان بن شيبة  
الرسد و جعله اميراً على بلد من سدير فتوجه عبد العزيز المذكور الى بلدة الجمعة ونزل في القصر  
المعروف فيها ومعه عدة من رجال من اهل الرياض

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وما يشين والغ

وفي هذه السنة ارسل عبد العزيز بن شيبة بن عبد الله بن صالح المطيري امير اهل الاحساء ومعه عدة من رجال من  
اهل الرياض فلما وصل اليه نزل في قصر الكوت وقام بالامر فلما كانت بعد شهر من ارسل عبد العزيز  
بن شيبة بن عثمان بن عفيس بن العارضي امير اهل الاحساء وعزل عبد العزيز بن شيبة عن الاحساء وتجهز  
بعبد العزيز بن شيبة بن عثمان بن عفيس بن العارضي ونزل على الرعيضة وامر على بلال بن سارة فخرجت ان يتوجه الى  
القطيف ومعه عدة من رجال من اهل الرياض فتوجهوا اليه وكتب معهم الى علي بن عبد الله بن عثمان بن شيبة  
القطيف وامر بالقدوم عليه فتوجه علي بن عبد الله المذكور وقدم على بن شيبة وهو اذ ذاك على  
الرحبة فلما حضر عنده وجسه واخذ منه اموالاً كثيرة وكتب اليه رؤساء الاحساء وامرهم  
بالقدوم عليه فقدموا عليه فموضع ذلك فحسب عبد الرحمن بن مانع الوهيب التميمي وعقد فيه  
بأنواع العذاب واخذ منه اموالاً كثيرة وحسب رجالاً من رؤساء اهل الاحساء واخذ منهم مالاً  
كثيراً وفيها وقع اختلاف بين عبد الله بن خليفة شيبة البحريني وبين اخيه عبد الله في  
جراة اول رجل بينهما خرج عظيم ونسب الاموال واستلم عبد الله من اموالهم وذهبوا  
اليهمين وقتلوا الزبير بن خلف كثير ثم هرب محمد بن خليفة منه بعد ما قتل كثير من اساعده وقتل  
جده في عهد عبد العزيز بن شيبة فقام عند ذلك في الرحبة ولما كان في شهر شعبان من رجب  
عبد العزيز بن شيبة من الرحبة واذن لمن معه من اهل النواحي بالرجوع الى اوطانهم ورجع اليه  
الرياض وفيها كثرت الامطار والسيول وعم كياه جميع بلدان نجد وكثرت نصب ورخصت  
الاسعار وجارحها في بعض بلدان نجد وفيها قتل محمد بن علي بن عمر بن محمد بن عبد الله بن  
قتله صاحبها المرشد وفيها قتل الحسن بن محمد بن شيوخ بن ادي بن حرب وفيها قتل في جريس  
بن جلعود شيخ قبيلة عبيد بن الصقور بن عذرة وفيها قتل سليمان بن القاسم شيخ قبيلة اهل  
العارض في بعدا وهو من اهل بلد تاديس بقبيلي قنبلو من اهل النخعي في بعدا  
وفيها قتل علي بن سليمان بن شيخ قبيلة اهل القعيم الذين في بعدا وهو من اهل الجناح من  
هل عذرة في من بني خالد قتل محمد بن نجيب باشا بعدا وصار شيخ قبيلة اهل القعيم  
بعدا في بعدا محمد بن التوحيجي والنواجر من عذرة واسا خاله بن سعود فانه هرب اليه فمكث خوفاً  
على نفسه من ابن شيبة ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وما يشين والغ

فتنة  
البحرين  
بنيهم

في هذه السنة قدم فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود الى بلد نجد عند عبد العزيز بن شيبة  
هاراً من مصر ذلك بساعد هو عباس بن طوسوف باخا بن محمد بن يحيى الكوفي وقدم اليه  
ليؤم على اشارة لابنه ابراهيم وليس له من الاموال الا ما له من ثمنه عند جده محمد بن سعود  
اكثر عند رجال دولته وكان يتابع كثير من قبيل بن تركي وهو يبيع ثمنه فقال له فيصل بن  
شيبه صار من بيد عبد الله بن شيبة فلو اختلف من قبيلته وصلوا في نجد فخرج الملك حذراً فقام  
مخافاً واسميرتاً بعد الاخذ بينا تحت امره طوعه لا عباس يا من يدركه الامر له امره ولكن ان  
ان بعدا يام احضره ركاباً وحيلاً قطيفة ووضعها بموضع ابيد من مصر واحتال في اخراجها  
من القلعة ليعوس فيها بمواظاة نافع البقاجي سراً فخرج ليلاً وصل في الحلال في القلعة فبدا

ببسام  
قصر  
فيصل

وثيقة رقم (١/٧)

كتاب "تحفة المشتاق" بخط مؤلفه عبدالله بن محمد البسام المتوفى سنة ١٣٤٦هـ.  
نسخة محفوظة بدارة الملك عبدالعزيز تشير إلى قدوم الإمام فيصل من مصر إلى  
حائل عام ١٢٥٩هـ.

وتخيل هو بعض اتباعه وركبها ونوجهوا الي نجد وبعد يومين بلغ مخيم ابراهيم باشا فاركب  
 كثير من العسكر رجاء ان يدركوه وكان من ركب معهم عباس باشا فصاروا يومين فلم يبد  
 ركوب فرجعوا ولم يزل فيصل سار حتى وصل الى حبل شتر كما تقدم ومعهم ابنا وعبيدهم ونجد  
 واخره جلوي فقام معه عبد الله بن علي بن رشيد قياما تاما ولما جاء مخيم عبد الله بن شيان فرجع  
 ابن معه من جنود الرياض ونزل على نخس الماء العروق في العرمة وكنتا لاقا امره بلدان نجد  
 واهله بالغاز والعدوم عليه بن وهو في موضع ذلك فقدم اكثر اهل نجد عليه في نخس  
 ابن شيان المذكور هديت لفيصل وهو في ذلك في بلد حائل مع علي بن عبد الله مير بلده ضمما  
 فقدم علي بن عبد الله بالهدية على فيصل في حائل قبلها فيصل ثم ان ابن شيان ارتحل مع  
 نخس بخنود به وتوجه الى سدير فاما وصل الى سفل سدير واقام برسول عبد العزيز الى نجد  
 امير بلده يد لا يامر به بالقدوم عليه في يريده فتوجه عبد الله بن شيان بن معه من جنود اليربية  
 ونزل عليها فلما علم بذلك عبد الله بن سليمان بن زامل امير بلده عنبره تا ارسل عبد العزيز بن الشيخ  
 عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين الى فيصل بن تركي يامر به بالقدوم عليه في بلد عنبره تا ارسل عبد العزيز  
 المذكور الى فيصل فاقام في الكوفة واعطى لاهل الكوفة ان يمد من امير بلده عنبره تا فارتحل  
 فيصل من الكوفة وتوجه الى بلد عنبره تا ومعهم عبيد بن علي بن رشيد اخو عبد الله بن علي امير  
 جبل شمر في حياية رجل من اهل نجد فلما قربوا من بلد عنبره تا امر فيصل بن تركي على اخيه جلوي  
 بن تركي ان يتوجه هو وعبيد بن علي بن رشيد ومن معه من اهل نجد الى نجد فيصل الى وبيتها يوم  
 شنبه فقامت عليه وكان ذلك في الحادي عشر من القري من بلد عنبره تا بلدهم وكان بين الد  
 وبيتها المذكور وبينه ابن شيان منا فرتة فتوجه جلوي ومن معه الى الد وبيتها وقد مو عليه في مكان سدر  
 ذلك فامرهم ووعدهم بالنعرة واقاموا عنده تا واما فيصل بن تركي فامرهم بالقدوم الى بلد عنبره تا  
 وكان ابن شيان لما جاء ولا يخبره فيصل الى عنبره تا ارتحل من يريده تا جريده تا وترك خيامه  
 واتقال ورسد لفيصل على الطريق وارسل له عيوننا يلتمسون له فسل فيصل ومن معه طريفا  
 غير الذي رصده عليه ابن شيان ووصل فيصل ومن معه الى بلد عنبره تا سالمين ولم يبق ابن شيان  
 ومن معه الا اثرهم في وسط بلد عنبره تا يعرضون لعدوم فيصل فرجع هو ومن معه الى بلد يريده تا  
 ونسفل رجال من اصحابه من هذا سدير والوشم والخيول والرياض وقدوا على فيصل في بلد عنبره تا  
 وكان وصول فيصل الى بلد عنبره تا لعشر بقين من ربيع الاول ولما وصل عبد الله بن شيان الى يريده تا امر  
 بالرحيل واكثر من معه من جنود امير يريده بلد عنبره تا فجا رحبه فيصل فلما ارتحلوا توجه بهم الى الرياض  
 فلما وصلوا الى الوشم تركوا له وبيت ومن معه من فرسان مطير وركب معهم جلوي بن تركي وعبيد بن علي  
 بن رشيد واقتوا اثارهم فالتجهم في اطارق الوشم فحصل بينهم قتال فانهم ابن شيان الى الرياض  
 ونفره تا تلك الجنود التي معه ولما وصل عبد الله بن شيان الى الرياض امرهم بالبيوت التي حول القصر  
 فقدموها واخذوا في القصر شيئا كثيرا من الطعام وآلات كحصى رمن بارود ورصاص وغير ذلك  
 ونزل في القصر هو واتباعه وتاهبوا للقتال واما فيصل بن تركي فاقام وتخل من عنبره تا في ثاكنة  
 ربيع آخر وتوجه الى بلد الرياض ومعهم عبد الله بن سليمان بن زامل امير بلده عنبره تا وعدد من رجال اهلها  
 فلما وصل الى بلد شترا با بعد اهلها على السمع والطاعة وقدم عليه في شترا امره ان يمشي وسدير  
 وبابعد على السمع والطاعة وجاء اليه يريده وبلد انهم ارتحلوا من بلد شترا بمن معه من جنود  
 وقصد لعمدة الرياض واجتمع باخيه جلوي بن تركي ومن معه من جنود في بلد حريلا ونوجهوا  
 الى الرياض ونزلوا بلده منقوحة وارسل فيصل الى عبد الله بن شيان يدعون الى الصلح وبيده الامان  
 على نفسه ومن معه من الاتباع وان يخرج من الرياض بما عندك من الاموال ويسكن في اي بلد يشاء

وصور الامام  
 فيصل بن تركي  
 عنبره تا

وثيقة رقم (٢/٧)

تكلمة لما ورد في كتاب تحفة المشتاق بخط مؤلفه عبدالله بن محمد البسام، عن  
 تحركات الإمام فيصل لاسترداد الرياض ١٢٥٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم  
 في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٨ هـ  
 من الإمام فيصل بن تركي إلى عثمان باشا والي جدة،  
 حول طلبه التوسط في إخراجه من السجن، وعودته إلى الحكم في نجد، أو  
 الإقامة في بلد الحرمين الشريفين.

وثيقة رقم (٨)

رسالة بتاريخ ٢٣ ربيع الأول ١٢٥٨هـ من الإمام فيصل بن تركي إلى عثمان باشا والي جدة، حول طلبه التوسط في إخراجه من السجن، وعودته إلى الحكم في نجد، أو الإقامة في بلد الحرمين الشريفين.



## وثيقة رقم (٩)

(الأرشيف العثماني تصنيف irada-mec. vala. 771) وثيقة عثمانية تتضمن رسالة بتاريخ ٢٣ جمادى الآخرة ١٢٥٨هـ (من عثمان باشا والي جدة) تفيد المعلومات فيها بقيام أمير نجد (خالد بك) بالتوجه إلى الأحساء، وفي الوقت نفسه قام أحد أقاربه ويدعى (الأمير عبدالله بن ثنيان) بحشد عدد كبير من العربان ومشايخهم وقيامه بالسيطرة على نجد ومطالبته بخضوع مشايخ العربان هناك للدخول في طاعته.

وبالنسبة لمنصب إمارة نجد، فلقد أرسل عبدالله بن ثنيان التماساً مؤيداً من شريف مكة المكرمة وأرسلناه إلى مركز الدولة بإستانبول، يطلب تعيينه أميراً على نجد، وأرسلنا خطاباً لفيصل بن تركي المحبوس في مصر لأخذ رأيه ومشورته في الموضوع فلم يرد علينا بـ (لا) أو (نعم)، وبعدها بفترة أرسل إلينا التماساً أيضاً يطلب تعيينه أميراً على نجد.

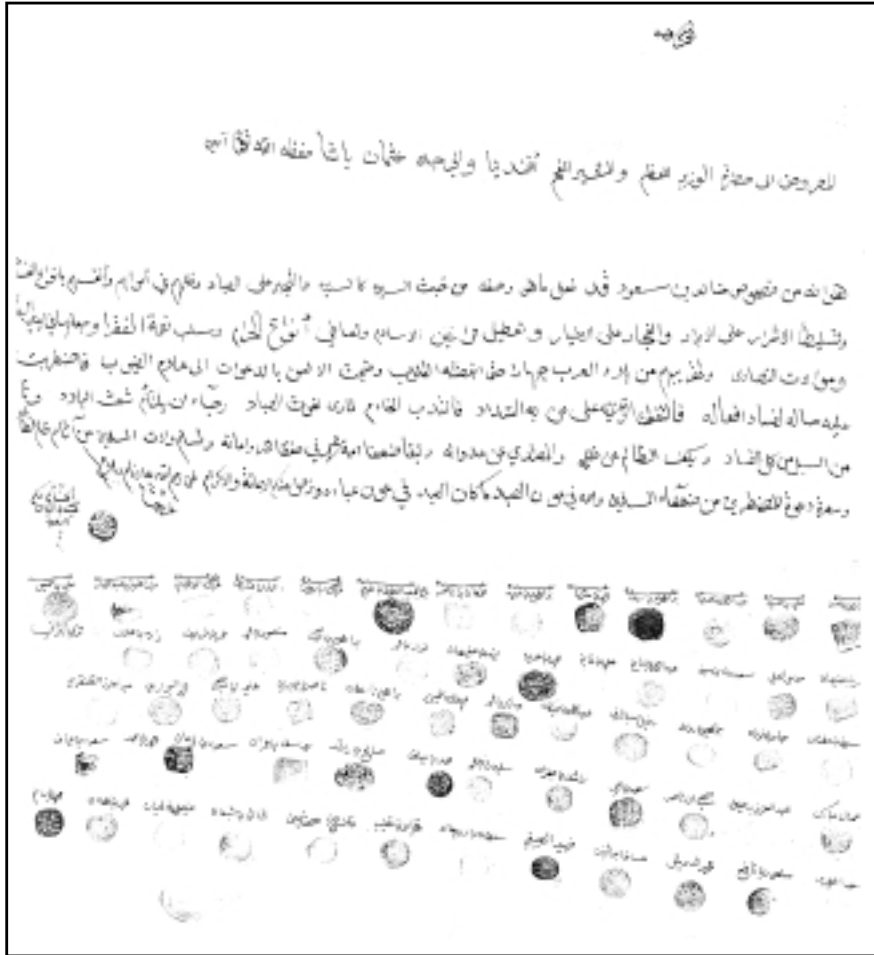
وإن من رأينا القيام بترشيح فيصل بن تركي أميراً على نجد والموافقة عليه، نظراً لخبرته الطويلة ولسنوات عديدة في هذا المنصب، وكذلك بعد تأكدنا من ارتياح مشايخ نجد لتعيينه أميراً على نجد أكثر من الأمير عبدالله بن ثنيان، وإن هذا التعيين سوف يكون مفيداً للدولة لأن فيصل بن تركي استفاد من فترة حبسه في مصر التي كانت لتأديبه عدة سنوات، وكان لهذه التجربة أثرها الإيجابي على فكره من ناحية، وفي الوقت نفسه شعر بأن الأمر في نجد بيد الدولة العثمانية وسوف يقوم على خدمتها أفضل من أي وقت آخر هذا من ناحية أخرى.

بسم  
 الى حضرتي العزيزة العظمى والمشيرة الفخيمة اختنا دينا والي جده عثمان باشا حفظه الله تعالى آمين  
 فبين ما نحن نذرتب ما يصدر من سعادتكم لمن هو مطيع لادرج اذا بورود كتابكم المكرم  
 فكان ارى ساعات واشرف الاوقات حين الالاع الحاد، فلم على ما تضمنت شريفنا جوابكم فا  
 سرنا طبع واقربنا ظهر لنا منكم المرامات له والى عطفه واشرف اكرامه وهنرنا تعد منزه في اصنافكم  
 وبه غفل الاعانة على حدة بشكم ورتب وردد مصدركم لنا فاضا حضرتنا العلى واستخرج القبايل لتحقيق  
 ما عرفناكم به سابقا وهذا من به فترجوا وشاهداً وانتم واصلم حجة منزهة فاعلم انكم خير من يمسك وبأ  
 العزم صفة الواقع فترجوا بعد ان طردكم ما اعلمنا في جنابكم رسالة  
 عبد الله بن سعود  
 في

وثيقة رقم (١٠)

رسالة من الأمير عبدالله بن ثنيان

إلى والي جدة، مرفق بها شكوى الوجهاء والأمراء من الأمير خالد بن سعود.



وثيقة رقم (١١)

رسالة من الأمير عبدالله بن ثنيان

إلى والي جدة، وعليها أختام الوجهاء والأمراء في الشكوى من الأمير خالد بن سعود.



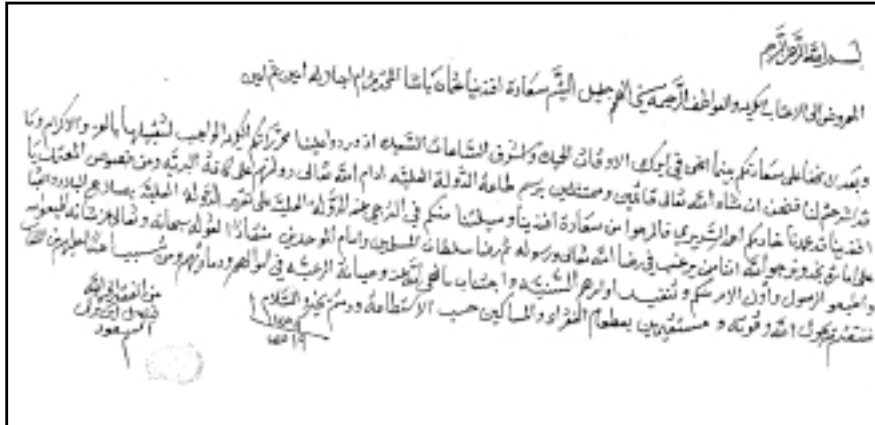
دودنه عباده عاقله راقده وتعلمتكم اقيم عقوري  
 اسد خديري اوتيه دونلو مبر واليس عقرباك حسنه اولده شيخ فيصلك مذكوره سنه فرايدوكي مسرع عجزا اوتيني  
 ودره زهره كزكي خدي اوتيني اويم فركوتمز عظمه كوي راجه انما اوتوش ايسره شيخ موكلمه حسنه وغللك ي  
 وقزراشه فرامدك خدي شيخه جبل شيره كعبه جبل مكره شيخه رضان ابرو واطراف كزه طوفن شيخه كزوش  
 سلفت يره خديري كافي واطراف ساربه عقرباك مذكور علمم درك نتر واهلده ابلج اولديني ايجي-  
 فامرح وديور شوخ موكلمه بر قهده خزان كعبه حسنه بر قهده فرايدوكي وديور كوه شوني دانان كز كزومه اعلا  
 يديور ابرو كز قهده خديري موكلمه عيده به ثباته داناي اولمشند اولوشمعي واولوشمعي فقيريه دفع ايدك  
 بويكوشني اله ابرو كيني واهلده ساربه ابرو اولده اطاعت ابيكيني جبل كز كزوني وقرانسي موكلمه اولوشده  
 كز كزومه اهلن ايج ورمز اطره كز كزومه اولده اولده فريره قصه موكلمه خاسه اولوش شيخ موكلمه اولوشده ساربه ساربه  
 عاربه كعبه قصه كز كزوني اله ابرو عباله ايج باجوراي خديري قصه اولوش عيده به ثباته دني افاضه  
 خالدي كز خديري اله ابرو عباله ايج باجوراي خديري قصه اولوش عيده به ثباته دني افاضه  
 اله ابرو اولده موكلمه ايج موكلمه واطراف ساربه ابرو ايج موكلمه اولوش عيده به ثباته دني افاضه  
 عوارض موكلمه ايج موكلمه اولوش عيده به ثباته دني افاضه  
 تقوا سيبه اولوش موكلمه اولوش عيده به ثباته دني افاضه  
 واطراف كز كزوني اله ابرو عباله ايج باجوراي خديري قصه اولوش عيده به ثباته دني افاضه  
 بالوشه كز كزوني اله ابرو عباله ايج باجوراي خديري قصه اولوش عيده به ثباته دني افاضه  
 كز موكلمه شيخ فيصلك بر جود اولوش موكلمه اولوش عيده به ثباته دني افاضه  
 بر نيب الهانك كز موكلمه اولوش موكلمه اولوش عيده به ثباته دني افاضه  
 استخاره ابرو كيني واهلده ساربه ابرو اولده اطاعت ابيكيني جبل كز كزوني وقرانسي موكلمه اولوشده  
 قصه اولوش موكلمه اولوش عيده به ثباته دني افاضه  
 ايشربنك اسيان ايشربنك اسيان ايشربنك اسيان ايشربنك اسيان ايشربنك اسيان ايشربنك اسيان  
 شيخ اولوش موكلمه اولوش عيده به ثباته دني افاضه  
 وديور ابرو كز قهده خديري موكلمه عيده به ثباته داناي اولمشند اولوشمعي واولوشمعي فقيريه دفع ايدك  
 فرايدوكي موكلمه اولوش موكلمه اولوش عيده به ثباته دني افاضه  
 يديور ابرو كز قهده خديري موكلمه عيده به ثباته داناي اولمشند اولوشمعي واولوشمعي فقيريه دفع ايدك

وثيقة رقم (١٢)

معروض (والي جدة) حول وصول الأخبار بضرار الإمام فيصل بن تركي من سجنه بالقاهرة ووصوله إلى جبل شمر، وأنه طلب توجيه إمارة نجد إليه، نظراً لأن أهالي نجد يحبونه ولن تكون هناك مشاكل في المنطقة، ومذاكرة أمير مكة المكرمة مع الوالي بهذا الصدد (الأرشيف العثماني تصنيف (Irade. Mesail-L Muhimme 1798).







وثيقة رقم (١٤)

رسالة من الإمام فيصل إلى والي جدة مع أحمد السديري

(الأرشيف العثماني تصنيف (I. Mec. Muh.2437)